انتهى ويشهد له ما رواه الطبري باسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه قال ارادوا الجمعة فاخطؤا واخذوا السبت
مكانه ويحتمل ان يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك
وقد روى ابن ابي حاتم عن السدي التصريح بانه فرض عليهم يوم الجمعة
بعينه فابوا ولفظه ان الله فرض على اليهود الجمعة فابوا وقالوا يا موسى
ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وليس ذلك
بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وغير ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا
قاله في فتح الباري قال المصنف ويشهد له قوله هذا يومهم الذي
فرض عليهم فانه ظاهر او نص في التعيين وذكر ابو عبد الله الابي عن
بعض الاثار ان موسى عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضله فناظروه
بان السبت افضل فاوحي اليه دعهم وما اختاروا اي بان قالوا هو يوم
فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من خلق السموات والارض فينبغي انقطاعنا
عن العمل فيه للتعبد وقالت النصارى الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب
للشكر والتعبد ووفق الله هذه الامة للصواب فعينوا الجمعة لان الله خلق
الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه احق لانه اوجد في سائر
الايام ما ينفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان فالشكر على
نعمة الوجود **فهدانا الله له** بالنص عليه او بالاجتهاد والشاهد للثاني
ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع اهل
المدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة
فقالت الانصار ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى
مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره
فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم
يومئذ وانزل الله بعد ذلك اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية
وهذا وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن اخرجه احمد وابو
داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغير واحد من حديث
كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسعد بن زرارة الحديث فمرسل ابن
سيرين يدل على ان اولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد
ولا يمنع ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي
وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها ثم وقد ورد فيه حديث ابن عباس
عند الدارقطني ولذا جمع بهم اول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحاق
وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان و
التوفيق وقيل في حكمة اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه
والانسان انما خلق للعبادة فناسب الاشتغال بها فيه ولان الله اكمل

فيه

فيه الموجودات واوجد فيه الانسان الذي ينتفع بها فناسب ان
يشكر على ذلك بالعبادة ذكره الحافظ **فالناس لنا فيه تبع اليهود**
غدا اي السبت **والنصارى بعد غد** اي الاحد وفي رواية ابن خزيمة
فهو لنا ولليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد والمعنى انه
لنا بهداية الله ولهم باختيارهم وخطائهم في اجتهادهم قال القرطبي
غدا منصوب على الظرف متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون
غدا وكذا قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون
خبرا عن الجثة وقال ابن مالك الاصل ان يكون المخبر بظرف الزمان
من اسماء المعاني كقولك غدا التاهب وبعد غد الرحيل فيقدر هنا
مضافان ليكون ظرف الزمان خبرين عنهما اي تعبد اليهود غدا
وتعبد النصارى بعد غد انتهى قال الحافظ وسبقه الى نحو ذلك عياض
وهو اوجه من كلام القرطبي وفيه فرضية الجمعة كما قال النووي لقوله
فرض عليهم فهدانا الله له فان التقدير فرض عليهم وعلينا
فضلوا وهدينا وفي رواية لمسلم بلفظ كتب علينا وفيه ان الهداية
والاضلال من الله كما هو قول اهل السنة وان سلامة الاجماع من
الخطا مخصوص بهذه الامة وان استنباط معنى من الاصل
يعود عليه بالابطال باطل وان القياس مع وجود النص فاسد
وان الاجتهاد في زمن نزول الوحي جائز وان الجمعة اول الاسبوع
شرعا ويدل عليه تسمية الاسبوع كله جمعة وكانوا يسمون
الاسبوع سبتا كما في حديث انس في الاستسقاء فمطرنا سبتا
وذلك انهم كانوا مجاورين لليهود فتبعوهم في ذلك وفيه بيان
واضح لمزيد فضل هذه الامة على الامم السالفة زادها الله
تعالى انتهى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة
ومنها ساعة الاجابة التي في يوم الجمعة المشار اليها بحديث الصحيحين
من طريق مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه
اياه واشار بيده يقللها وقوله شيئا اي مما يليق بالمسلم سؤاله
من ربه وفي رواية لمسلم كالبخاري في الطلاق يسال الله خيرا
وفي ابن ماجه من حديث ابي لبابة ما لم يسال حراما ولاحمد عن
سعد بن عبادة ما لم يسال اثما او قطيعة رحم وهو خاص على
عام للاهتمام به فقطيعة الرحم من الاثم وروى البزار وابو يعلى
عن انس مرفوعا اتاني جبريل في يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء
قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وحقيقة الساعة
هنا جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من